و أهون مطلوم شفا من قرب ثم صار يفيد بالشرع المشروف مما قدمنا اولا
فلا نعمل من يو لنا ظلم عند الاطلاق سواه وذلك يكشف عن معنى الحقائق
فلما كان من أعطى الحكمة غير اهلها كان عمله من انزل بها ضررا عازبا عن
نفع يعود عليها يوفى على الاضرار او عن دفع ضرر عنها بضعف في جنبه ذلك
ولا هي مستحقة لذلك وكيف تستحقه وهي مع النجاه والحمقه لا بد له في النعم
الهنية والحدات المتنبه وكلما ذكرنا في الحكمة فهو استعارات سائغة لجواز
أن يوصف من اعطاها غير اهلها على الوجه الذي قدمنا ظالما لها على وجه
التمثيل والمجاز وكذلك لما كنا اذا امنعناها اهلها المستحقين لها لقبولهم
للوازمها وتسليمهم لاحكامها وانتفاعهم بها ونفعهم لغيرهم من المسترشدين
بعزائم فوائدها كنا قد انلنا بهم ضررا عظيما بفقدها وحاجتهم اليها لا
يستحقونه ولا لهم فيه نفع موف ولا دفع ضرر زائد كنا قد ظلمناهم لذلك
ظلما عظيما وان نكبنا في أمرهم نحو ما حسبنا وكانهم لا نكون كذلك هم وصية
رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك ما روي عن ابي سعيد الخدري عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال سيأتيكم اقوام يطلبون العلم فاذا رأيتموهم
فقولوا مرحبا مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وأفتوهم قلت للحكم وما افتوهم
قال علموهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فهم الطالبون للعلم الراغبون
فيه العاملون به فأما من حاله هذه الصفة فلا تأتمنه على علم نوجبه منفعة ولا ابتغاء

سم

٧٢

منهم وقد روي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم
فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ
والذهب ولا شك في صحة ما هذا حاله فتنة عالم على فتح وضع الحكمة في غير اهلها
وقد قال امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك ۝ الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على
سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى
ركن وثيق يا كميل بن زياد العلم خير من المال العلم يحرسك والمال تحرسه
والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه
مات خزان الاموال [المال] والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة ها ان هاهنا علما جما واومى بيده الى صدره لو اصبت له حملة بل أصبت
لقنا غير مأمون مستعملا آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على خلقه وبنعمه على عباده
او منقادا للنك ينقدح الشك في قلبه باول [عارض من] شبهة لا ذلك ولا ذاك امن ۝
او منهوما باللذة سلس القياد للشهوات او مغرما بالجمع والادخار ليسا من
رعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك العلم يموت بموت حامليه
اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيناته اولئك الاقلون
عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم
ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)